



ملف الهجرة والمهجرين

“

من المشاكل الاجتماعية المعقدة التي واجهت وتواجه المجتمع العراقي هي مشكلة النزوح التي شملت آلاف العوائل العراقية ، حيث احتل العراق وحسب احصائية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في ٢٠٠٩/٣/١ المربنة الخامسة بين دول العالم في النزوح. ونظرة سريعة لهذه المشكلة نرى أن جميع محافظات البلاد نالت نصيبها الوافر منها واكتوت بنارها فمنذ عام ١٩٦٣ بدأت ظاهرة النزوح والهجرة تبرز في الواقع العراقي خاصة الحدودية منها فقد اخذت قسماً كبيراً من النزوح ابتداءً من نشوب الحرب العراقية- الايرانية في ١٩٨٠/٩/٢٢ ومروراً باحداث انتفاضة آذار عام ١٩٩٠ وما تلتها من محاولات النظام البائد تجفيف احوار الجنوب خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٩٢ وحتى عام ١٩٩٦.

وعادت موجات الترحيل والنزوح مرة اخرى بعد سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩ خاصة في محافظات ديالى ، كركوك ، نينوى وما تبعها من احداث عنف في (ابو غريب) والمحمودية والطيافية والفلوجة والنجف حيث شكل هذا النزوح بداية مؤسفة لنزوح قاس على العوائل العراقية وازداد هموماً ومشاكل اخرى على المجتمع العراقي. ولكن النزوح الذي تلا احداث تفجير مرقد الامامين العسكريين في ٢٠٠٦/٢/١٨ قد غطى واخذ مساحة واسعة من الاهمية والبعد السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع العراقي وترك اثاراً يصعب علاجها ومواجهة اثارها بين عشية وضحاها.

**التلاميذ المهجرون : نصفهم يعانون العزلة
والشروع الذهني وبعضهم يميل الى المشاكسة**

بغداد / شاکر المیام

كنت في منطقة العبيدي ذات يوم في
صحفينة اتقصي الواقع الخدمي والصحي
هناك، لما ابصرته والغبار يتطاير من تحت
قدميه اللتين اتخطى فيهما حذاء رياضي اصفر
وحت الخطل فوق رقاق ترابي اما مسه
لتبليط قط وحقيته المدرسية معلقة فوق
ظهره، تعقبته خلف وقف امام حانوت لبيع
المرطبات، صرت بجانبه وسألته: ما اسمك ابي
نسطار؟ نظرت الي وعيناه تنبشان عن حيرة
واستغراب واضحين، فرد بعد ان اطمئن لي
اسمي (ماجد سلمان مجبي) وانا في الصف
الرابع الابتدائي، قنلت له: واين تسكن؟ قال:
هنا في العبيدي، ولكن نحن من محافظة دالي
ولا وقد تم تهجيرنا بعد ان قتلوا ابي،
حزنتني كلام التلميذ ماجد بعد اشأ اشارة
شرجانية بسبب فقد ابيه، فبادرته بسلام
وضعه في المدرسة فقال: حصلت على المرتبة
الاولى على صفي هذا العام وساكون الاول في
اللسنة القادمة ان شاء الله، ربت على كتفه
وشجعا ومباركا له والطمح والاصرار وقت،
وكيف هي علاقتك باقرانك التلاميذ؟ قال: هي
طيبة ولكن اكثر ما يستفزني كلمة (طالب
المهجر)، تسألني انما تفرك بك؟ قال:
يا تلميذ تعشيت بانني غريب، قلت: من عيالم
الان؟ قال: ابي التي تبع الهجرات في السوق
واخي الاكبر، ابي يعمل في البناء، كنت اذاع له
الموطل انا انه ابنى بعد ولاي اقنعت به بانني
مجنونة ابيه لا وزير له ذلك ست طرنت له واصل
مرطبات يشربها في المدرسة شكلتني وواصل
طريقه الى حيث يبغى: في طريق عودتي راقتني
فكرة موضوع صحفي يتمحور حول اوضاع
التلاميذ الذين هجروا من عوائلهم قسرا، في
اليوم التالي توجهت مباشرة الى المديرية العامة
لمديرية الرصافة الثانية وكان لقائي الاول مع
مدير الاشراف التربوي فيها (ابراهيم
الجوراني)، في البدء سألته عن عدد الطلبة
والتلاميذ المهجرين هناك، فوجدت ان نسبة الطلبة
المهجرين تبلغ واحدا بالعشرة من مجموع
الطلبة موزعين على مناطق: الكمية
العبيدي، ويقداد الجديدة والمدائن ومنطقة
الحامل، وهناك اعداد منهم في الكرادة وزيونة
في مركز قضاء الرصافة، وما بجانب وفرننا لهم
جميع المستلزمات المدرسية من كتب وقرطاسية
وضلال عن الرعاية الصحية، يوضح الجوراني
علايتهم من انحادات فلاحية ومع هذا ان
يحدث اي تميز طبقي، اذ قدمننا لهم كل
التسهيلات في القبول والارتب في طلب واثاق
لنقل لحين اجلاء الوضع الانساني وسجلنا
الطلبة حسب الطاقة الاستيعابية لكل مدرسة،
مبين ان تصميم مدينة العبيدي في الكثير من
الخطا ومن هذه الخطا عدم وجود مساحات
فارغة كافية لتشييد مدارس جديدة عليها، وما
موجود من مدارس في قديمة ولا لتحمل بوزن
طوائق اثنائية عليها، ومع هذا في مشمولة
بخطا الاصل واطاف الجوراني قائلا: تقنا
مدارس خاصة للتلاميذ المهجرين كالمدرسة
للمشيقة في ساحة مدرسة (تقلب) الواقعة في
ميدانية البلدية لاستيعاب المهجرين بين
هامة الصدر والبدليات، وهناك مدرسة في
لحاملة تشييدها في منطقة معسكر الرشيد
خاصة للتلاميذ المهجرين ومدرسة اخرى
منطقة الوحدة لاستيعاب التلاميذ المهجرين
منطقة بسملة، سألته عن المسئلة اعلمني
للتلاميذ المهجرين فقال: هناك طلبة اعلمني
من النواغب، فبرغم ظروف التهجير والماناة
احصلوا على درجات ممتازة وناولوا معدلات
التقدير.

المشاكسة والانعزال والشرود الذهني..

وعن أبرز المشكلات التي ظهرت خلال وجود التلاميذ المهجّرين في مدارسهم الجديدة اقال الجوراني: المشكلة الاولى هي نفسية، ولهذا واعتبرناه (مهجّر) كلمة سلبية التي تحدثنا هذه ضيقاً لنوع التأثيرات السلبية التي تحدثنا هذه لكلمة، لا سيما ان التعامل بين الطلبة



بغداد / الصدا
 تبدأ حديثنا بلغة الأرقام... حيث إن عدد السحب
 يبلغ ٢٧,٩٩٠,٠٠٠ مواطن ومعدل الهجرة فيه حسب
 تقارير منظمة الهجرة الدولية (IOM) ١,٨ مهاجر
 لكل ١٠٠٠ مواطن والمهاجرون خارج العراق تقريبا
 ٠٪
 وتقول المنظمة ذاتها إن من نزح داخل البلد من جراء
 لعنف إلى الآن يقارب ١,٩ مليون مواطن ومن نزح
 إلى سورية والأردن والدول المجاورة الأخرى ما يقارب
 المليونين مواطن.
 زرع سنوات ونصف أدت إلى هذا التغير السكاني
 الكبير والخطر للحيات السياسية والاقتصادية
 والاجتماعية والصحية... وإن كانت كل هذه الجوانب
 مهمة: إلا أني سأتحذّر من الجانب السحي بشكل

خاص...

الطبيب والمريض:

حسب إحصائية وزارة
يوجد في العراق ١٢٨٥
مواطن
هذه المراكز وعلى
متساو. وكمعدل يقول
للدكتور عامر علي فياض
علاج ١٢٠ مريضاً يومياً
لوزارة بقسمة عدد المراكز
لأطباء وهذا ما وجدناه
للصحة العراقية بتأريخ
.. (Iraq) حين توجد
مسؤولاً عن علاج ٥ مريضاً

السلام فيها غير مستقر باعتمارها تقع
منطق ساخنة، وعند قبولهم في مدارسها فإن
قسمنا منهم واجه صعوبة بسبب تفاوت المستوى
العلمي للمدارس من الأول ابتدائي إلى
السادس. وما تأثير العامل النفسي على المستوى
العلمي للتلاميذ؟ كان للعامل النفسي تأثير
مباشر على مستوى وسلوك التلاميذ خلال فترة
الدراسة. إذ كانت حالات اكتسبت بالانطواء
والعزلة، وحالات أخرى اشرت على بعضهم إلى
المناخنة. وبعد الانضباط داخل المدرسة. ما
اجرا، اكتمل أعاد مثل هذه الحالات؟ بذلت ادارات
وملاكات المدارس جهودا خيرة من أجل استيعاب
هؤلاء التلاميذ وتحقيق هذا تم تهيئة دروس
اضافية للتلاميذ المخرجين بغية اكمال التدرج
التي لم يستكملوها في مدارسهم المحلية ورفع
مستوياتهم العلمية اسهمت في حصول بعضهم
على درجات عالية في الامتحانات النهائية
للفصل الدراسي الابتدائي، وفرض السيد
فاضل قائلا: لقد اتحنا لهم فرصة حقيقية
لحلب اوراق النقل عن طريق البريد الرسمي
نظرا لصعوبة وصول اوراقهم إلى المناقص
التي هجروا منها سبب تردى الأوضاع الامنية
هناك، وشكا مدير الامتحانات من بعض
المديريات التي لم ترسل وفاق النقل بالسرعة
المطلوبة قائلا: لا تزال كتبنا الرسمية التي
ارسلناها بهذا الخصوص لم تتم الاجابة عليها
والتي لنديح إلى المديرية العامة للحاجبة بدائي،
علما بان النتائج تحجب عن الطلاب المجر في
حالة عدم وصول اوراق نقله اذ لا يجوز عبوره
إلى مرحلة اعلا قبل تفتق نقل صادرة من
مدرسته الاصيلة. وادا لم تدر الوضيفة فال الامر
يتطلب اقراا من وزارة التربية، وهذه الحالة
تقتبل علما اكيرة من التلاميذ المخرجين الدراسي
التي. ما بالنسبة لتلاميذ الذين وصلت اوراقهم
المقبل، فتم قبولهم كتلاميذ إلى ملاك المدارس
المسجلين فيها الآن وحسب مناطق سكنهم، اما
اولئك الذين لم تصل اوراق نقلهم، فانهم
يستظنون حتى تصدق العام الدراسي الجديد او
صدور قرار خاص من الوزارة لمعالجة هذه
الفضيحة ويقول مدير الامتحانات: تم توفير
جميع المستلزمات الدراسية من كتب وقرطاسية
لأنهم عدوا لتلاميذ دافنين.

قائم واسم ١٤٢٠ مدرسة
ويوضف السيد فاضل قائلا: يعتبر قاطع تربية

A photograph showing a makeshift tent constructed from brown and blue tarps in a slum area. A young boy in an orange vest stands in the foreground. The background features a building with several satellite dishes and power lines.

هذا العدد الكبير مع عدم التوازن في توزيع الأطباء كان مشكلة وزارة الصحة وموضوعاً مطروحاً على طاولة النقاش عام ٢٠٠٤؛ لكن بهجرة الأطباء، والكوادر الصحية بشكل مستمر تاركة خلفها عدداً كبيراً من المواطنين الذين يعانون وبشكل كبير أزمة أو كارثة كبيرة. هي أزمة النزوح من منطقة إلى

إذن المواطن يمر بمرحلة عصبية وبياني التحجير. والكوداف الصحية تهاجر نتيجة العنف. نساء ورجال. أطفال وشيوخ هم الآن وقود هذه الأزمة. هم من سيحترقون بنار التحجير. وخصوصا الأطفال: الذين حسب دراسة منظمة الصحة العالمية والتي أجريت على ٦٠٠ طفل بعمر من ٣ إلى ١٠ سنوات في بغداد عام ٢٠٠٥، وجدت في هذه الدراسة ان ٤٧٪ منهم قد تعرضوا لمظهر من مظاهر العنف

الشديد خلال السنتين بعد الحرب في ٢٣ الذين تعرضوا للعنف (٧٠٪) منهم ظروا أعراض صدمة نفسية (PTSD) و١٠٩ طفل (٣٠٪). شمال الموصل على ١٠٩٠ طفل (٣٠٪). عهده هذه الأعراض الانسانية... يكفجاء عن موقع اقروح الصدسة الرسمي هيومان رايتس ووتش) لحالة تدل على في الوطن العربي ووقفهم مع محتنا لها من دول... تم تهور ٢٠٠٦ ومصر باطل امراته تبلغ ٤٠ عاما قتل زوجها وقتل الم قبل أن تعرض لضرب شديد واعتصاب قبل ثمانية رجال؛ وقالت المرأة (-) لم بدخول اشنية من جميع ركاب الطائرة وأعادوا الباقيين جميعا إلى العراق، وقد

ثم تدني المستوى العلمي لبعضهم ، ولذلك تم التوجه بإيلاء هؤلاء التلاميذ رعاية خاصة والتعامل معهم وبإحسان من قبل المدارس وملاكات المدارس فضلا عن منحهم فرصة أداء امتحان الدور الثالث لكل المراحل الدراسية وبضمنها المرحلة الابتدائية ووضوح الموسوي قائلا: وتزوين الحالة النفسية لبراءة لقاءات عديدة مع أولياء امور التلاميذ إلا أننا لاحظنا أن كل منهم لا يدير أهمية الوضع النفسي لولده بل يعرض طلبات شخصية باستثناء البعض منهم الذين قدّموا بطلبات تقنى بالجانب الانساني والارباب يستلزم معالجتها بشكل جدي. وما الاجراءات والاعانات التي قدمت لهم عند الجواب الداراية؟ كان لاتصلنا بمنظمة كافل اليتيم ومؤسسة اهدى اثار الجاني من خلال اسهاماتهم في تقديم الدعم المالي والعيني للتلاميذ المهجرين تمثل في تخصيص مبلغ قدره اربعة الاف دينار كل تلميذ شملت عدة مدارس وبنواحي ٣١٠٠ امرأة من ابناها التلاميذ.

المدير العام : نغمات ان تخصصت كمدونة
لايتاكم فجا كل قاطع
وانا طرقتي الى مكتب المدير العام التقيت السيدة (سهيل جراح) المعلمة في إحدى مدارس منطقة الاملين وسألتها: هل في مدرستكم تلاميذ مهجرون ؟ فاجبت: نعم ويقتدرهم عدد محدود عشرة تلاميذ، وكيف حالتهم الصحية ومستواهم العلمي؟ يبدو عليهم القلق وعدم التركيز وبعضهم يلجأ الى البكاء حينما يحاسبه المعلم على قصيره في اداء واجباته الدراسية مع العلم باننا نبدي لهم كل المودة والعطف، والى من تعزين اسباب هذا السلوك؟ ربما ان بعضهم لم يعتد على اجواء المدرسة، وانهم عجزوا عن عقد صداقات مع زملائهم الاخرين، هل حاولت كسر هذه الحواجز واعادت الثقة الى نفوسهم؟ نسئ في باستمرار الى التخفيف من معاناتهم وزجهم في مشاركات واشغلت غير صفة تمنحهم شيئا من الثقة بقدراتهم وقدرنا من الانسجام مع أقرانهم، شكرتها وواصلت سيري باتجاه مكتب المدير العام، لم انتظر طويلا حتى الفت نفسي وجها لوجه مع المدير العام السيد (احمد بندير جراح) الذي استقبلني ببشاشة ولطف وطلبت منه ان يحدثني عن وضع التلاميذ المهجرين في مدارس قاطع المديرية فقال: العوائل المهجرة في محنة كبيرة لا تقتصر على القتل الجاني بل هو يعني فقدان السكن وضياح مدارس الابناء وانقطاع موارد الرزق فضلا عن الاذى النفسي وما يتركه من اثار سلبية خطيرة على العلاقات الاجتماعية وخاصة بين الأطفال والتلاميذ الصغار والى هذا الكبار وهذا يعني ايضا تلاشي الامل في مستقبل واعد موضحا بان المديرية الوحيدة التي وقع عليها قتل التهجير في عموم العراق هي الرصافة الثانية اذ ضمت بين جوانبها ١٥٠٠٠ طالب ولجميع المراحل الدراسية واغلبهم من محافظة ديالى، قلت له: ماذا قدمتم وهبانهم لهم؟ قال: اولا: تمت معالجة اوضاعهم بشكل علمي ومنطقي واستوعبناهم جميعا وعلى وفق ادعاءاتهم، وخطابنا مديرياتهم الاصلية عن طريق

البريد الرسمي بعد ان اخذنا منهم الوثائق الرسمية كالجنسية والصور وغيرها من المستمسكات، ووجهنا ادارات المدارس بضرورة التعامل معهم بين الرحمة والعطف وتقدير الظروف التي يعيشونها -جرى تجهيزهم بالكتب والمستلزمات الدراسية الاخرى، اما المتخرون بالحق فنعطاهم لهم دورات تعليمية مجانية للمناهج باقرانهم المتقدمين عليهم بالمنهج المقرر، موضحا بانهم لم ترد اى شكوى في هذا المجال او بشأن اى طالب مهجر، وخلال زيارتنا التقديرية والتفتيشية كنا نسال عنهم ونطلع على اوضاعهم ميدانياً ولتقتي بعض الواقعيا وعلى الصعبد الاجتماعي والدراسية والانسانية وتواصل معهم من خلال قنوات المجالس الطلابية من شكاى سكاكهم وتوفير المطالبات الحياتية المختلفة، وماذا عن الحالة النفسية؟ -بداية الامر كانت الاوضاع النفسية لعموم التلاميذ مركبة وغير مستقرة ولكن تدريجيا ويضلل التعامل الطيب من قبل الهيئات التعليمية والتدريسية وتعاون على المناظرة بدأ الوضع تحسن حتى بات مرضيا. ويسترسل المدير العام فيقول: اما بصدد الوضائق وعطاءه النتائج فنحن نعامل مع الوضع الراهن من خلال اعطائهم درجاتهم بعد اخذ تعهدات خطية من اولياء امورهم، ولكن تواجوها معضلة اخرى اذ ان بعض المدارس -محافظة دياالى مدمرة تماما فاعض من عن دواوم مديرية تربية دياالى متوقفا حاليا ومع هذا نحن ماضون في اتخاذ المعالجات المناسبة لكل حالة من الحالات التي من شأنها ان تشكل معضلة ذلك الترمك التعليمية. وماذا عن التلاميذ اليتيمات؟ اولينا التلاميذ اليتيم اهمية كبيرة وفي النهاية فتح مدارس تحت عنوان (كافال اليتيم) وهناك اتصالات مستمرة مع وزارة التربية بهذا الشأن وانما ان تحصل مواقفة الوزارة على دناى الطلب الانساني واعتقد ستخصص مدرسة لكل مديرية. ويضيف بتقديرى لا يكفي، ونتمنى ان ان تكون هناك مدرسة في كل قاطع على امل ان تشكل الدولة اعانتهم حتى اكمل دراستهم الجامعية. وكذلك ضرورة تكريمهم في كل مناسبة.واباراز التلميذ المتميز في احتفالية يوم الخميس، بد ان يحظى الطاب الموهوب باليتيم بالاولوية في الرعاية والقبول في مدارس الموهوبين. وحسب قاعدة التكافل الاجتماعي. ويضيف المدير العام قائلا: اليتيم امانة في اعناق جميع افراد المجتمع، وعليهم رعاية اليتام على وفق القاعدة الشرعية التي تقول (الام باليتيم فال قهر). وفي الدول المتقدمة هناك قوانين خاصة برعاية اليتام وتعليمهم واسكانهم وتأهيلهم ليكونوا اعضاء نافعين في المجتمع. فكثر منهم كانوا نابغين وموهوبين دواوما. الكثير الانساني والبشرية عموما.فد ان طريقي لمغادرة المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية للبحث التست (م سهيل) التي رفعت الافصاح عن اسمها الصريح وهي مديرية احدى المدارس في منطقة الديليات واسالتها: كم عدد التلاميذ المهجرين في مدرستك؟ قالت: بحود ١٢ تلميذ، قلت لها: كيف وجدتهم؟ قالت: في البداية كانوا يعانون التوتر الشديد وصعوبة اتقائهم مع الجو العام للمدرسة وخاصة التلاميذ المهجرين من محافظة دياالى اذ ان بعضهم تتألمهم نوبات من التشنج بين الحين والآخر. كيف تفسرين هذا؟ ربما هو بسبب الخوف والرعب الذي واجوه، او لانهم فقدوا احدا من وظيفهم او اعزتهم واصدقائهم ناهيك عن العناية الحياتية الاخرى التي يعيشونها في الوقت الراهن؟ ماذا قدمت لهم؟ في الناحية التربوية سلناهم للحاق بزملائهم من خلال اكمال المنهج المقرر، وفي الجانب الانساني، اتيانهم رعاية خاصة متمثلة بالحنان والعطف والاعتراف اشرا بنسبة كبير في بعض سلوكياتهم. ومن كان منهم متعاقضا قدسنا له اعانة مالية شهرية من تبرعات ملاكات المدرسة ومن اقراهم الميوسرين.

لوحيد الذي جعلهم يسمون لها بالذخول
 تأشيرة دخول مغربية على جواز سفرها
 لسلطات الهجرة () إنها من طريقها إلى
 عرب هذه المرأة من تلقاها في حضن
 هي وغيرها الآلاف - لتجد الباب مسدود
 ترجمته الحكومة () إلى بلدهم العراق! هذا
 عن منظمة حقوق الإنسان الدولية. يذكر أن
 جاجرين العراقية لها دور استشاري غير
 الوامن الذي يستشير هذه الوزارة! الذي
 إلى الآن خدمة للمهاجرين والمهاجرات
 ن فوهل تمكنت من مساعدة النازحين؟ فتمنى
 هذه الوزارة مساعدات أكثر وصلاحيات كافية
 الدراسات ومساعدة هذه الفئة التي تتوسع
 يوما بعد يوم...فئة المهاجرين.